Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الديبلوماسي » ...

مادح الفدائي .. والفدائي !

انه حر في أنْ يختار موقف (مادح الفدائي) بدلاً من أن يكون (فدائياً فكرياً) ، أي أن يكون الديبلوماسي قبل الشاعر ... لكن الذي أثارني حقاً هو تصريحه أنه يتهم « الأعمال الشعرية » التي صدرت بعد الهزيمة بأنها (بعيدة عن الجرأة ، وعن وضع النقاط على الحروف) ...

يا سيدي الشاعر الكبير ... حسناً لن أكون بعيدة عن الجرأة ، وسأضع النقاط على الحروف . ما دمت تخفي أعمالك الجريئة والتي تضع النقاط على الحروف في ادراجك ، (لأسبابك الديبلوماسية) وانت الشاعر الأصيل ، وسواك يفعل الشيء ذاته لاسباب قد تكون أشد إلزاماً وايلاماً من أسبابك ، من يغني مرحلتنا المفجعة تلك ؟ ... شعراء الأرض المحتلة . لأنهم فدائيون ولأنهم صادقون . وانت قد وصفت داء أدبنا العربي ، واعترفت في الوقت نفسه بأنك مصاب به ... هذا كله ما كان ليؤلمني ، لو لم أقرأ قصيدتك المنشورة الى جانب الحديث عن « الفدائي » ويروعني ما فيها من جدب ... فيها مهارة (صنايعي) كبير ، وليس فيها الروح ، الروح الشعرية . فيها وصف لموقف الفدائي كما يراه من الخارج شاعر محترف ، احترف صنعة الشعر ، ولم يحترف الحياة ويسكب عبرها الشعر ... أين روح عمر أبو ريشة من هذا النظم والكلام التقليدي ؟

امضي ويذهلني طـــلابي عني وعن دنيا شبابي
امضي ويسألني الربيـــع ولا اجيب متـــى ايابي
امضي وما وردت فمـــي كفي ولا اثنت شرابي
بيني وبين المـــوت ميعـــاد احث لـــــه ركابي

قارنت هذا الكلام ، بكلام شاعر ليس ديبلوماسياً وانما هو فدائي فكري وليس لديه ما يفقده — حتى الآن ! — سوى قيوده ... يقول محمود درويش في قصيدة (من القصائد التي سجن بسببها) في الموضوع نفسه :

علقوني على جدائل نخلة
واشنقوني
فلن أخون النخلة !